فشل جديد لدعاة الانهزام

ان انباء المحاولة الانقلابية الفاشلة التي قام بها حفنة من العسكريين الرجعيين ضد الحكم التقدمي في العراق لم تفاجيء المواطنين العرب ·

فمنذ ان وصل ابطال السابع عشر من تموز الى السلطة في العراق وهم يستثيرون المصالح الاستعمارية في المنطقة ويستفزونها ضدهم عبر الاجراءات التقدمية والثورية التي نفذوها ·

لقد اختط الحكم القائم في العراق سياسة تقدمية واضحة المعالم سواء في مجال استثمار البترول والكبريت او في قوانين الاصلاح الزراعي، ام في قوانين العمل ، او في تعزيز الجيش في الجبهة الشرقية ·

ولعل اكثر ما اثار حساسية الاستعماريين واستياءهم ان يقف العراق بحزم ضد الحلول السياسية الهادفة الى تصفية القضية الفلسطينية، وان يدعم بقوة العمل الفدائي الفلسطيني كتعبير عملي عن ايمانه بالكفاح الشعبي المسلح طريقا لتحرير فلسطين ·

من هنا كان الحكم القائم في العراق ردا على هزيمة حزيران ، فتح الطريق الى تغييرات ثورية في انحاء اخرى من الوطن العربي ·· في ليبيا والسودان وغيرها من الاقطار العربية التي انتعشت فيها الحركات الوطنية خلافا لما اراده الاستعماريون والرجعيون من الهزيمة.

واذا كانت حركة ١٧ تموز قد استطاعت ان تسهم اسهاما كبيرا في تعبئة طاقات الامة العربية ضد المؤامرات الاستعمارية ، وان تسدد ضربات موفقة ضد مصالح الامبرياليين في المنطقة ، فانه من الطبيعي ان يجيش الاستعمار قواه وعملاءه لكي ينقض بها على الحكم القائم في العراق من اجل استبداله بحكم رجعي نقيض يصفي المكتسبات التقدمية التي حققها الشعب العربي في العراق عبر مسيرته النضالية الطويلة ، ويقبل بحلول الاستسلام · اضافة الى ذلك فان حكما من هذا النوع سيعطي اشارة الانطلاق لتحركات تآمرية مماثلة في الاقطار العربية التقدمية بحيث يقلب ميزان القوى في المنطقة العربية لصالح الرجعية العربية حليفة الاستعمار والصهيونية بعد ان دكت معاقلها في العراق والسودان وليبيا واليمن الجنوبي ·

ان المؤامرة الرجعية التي حاكها الاستعماريون لم تكن ضد الوضع التقدمي القائم في العراق فحسب بل انها كانت ضد كل الاحتمالات الثورية التي تزخر بها حركة السابع عشر من تموز · فقد جاءت في وقت يقف فيه العراق على اهبة ايجاد حل ثوري وانساني للمشكلة الكردية ، تعيد لشمال العراق السلام الذي فقده طيلة اجيال ، وتحقن دماء العراقيين ، وتتيح لهذا القطر العربي ان يسخر كل جهوده القتالية لمعركة التحرير · كذلك جاءت هذه المؤامرة في وقت تذلل فيه الكثير من الصعاب والعقبات التي كانت تقف في طريق قيام جبهة وطنية في العراق بين سائر القوى التقدمية فيه ·

ولئن كان هذا ما استهدفه المتآمرون من محاولتهم الانقلابية الفاشلة ، فانه من الطبيعي ان يكون رد حركة ١٧ تموز على هذه المؤامرة المزيد من الاجراءات والمكتسبات التقدمية التي تسلب الرجعية في العراق القدرة على التحرك الى الابد · فالرجعية لا تهادن الثوريين ولا تستكين لهم · وان امهلوها فانها لا تهملهم ، بل تتحين الظروف والمناسبات حتى تستعيد منهم كافة الامتيازات التي فقدتها ·

ان العنف الثوري اجراء جزئي ومؤقت، تضطر اليه الحركة الثورية كدفاع مشروع عن النفس وعن مصالح الجماهير الشعبية التي تمثلها ضد اقلية من المتآمرين · اما القضاء النهائي على القوى الرجعية فانه رهن باستكمال حركة السابع عشر من تموز المبادرات الرائعة التي بدأتها من اجل توحيد سائر التقدميين في العراق ضد اعدائهم واعداء الامة العربية ·